

الملخص التنفيذي

يفكر الكثير من المواطنين عبر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الهجرة من بلادهم. الرغبة في الهجرة عالية المعدلات عبر المنطقة، وهي مستمرة في الأغلب على معدلات ما قبل الكورونا. في أغلب الدول المشمولة بالاستطلاع، أفاد حُمس السكان على الأقل بتفكيرهم في الهجرة. تبلغ النسبة أقصاها في الأردن حيث النصف تقريباً (48%) قالوا إنهم يريدون مغادرة المملكة، وتصل لأدنى معدلاتها في مصر، حيث أعرب 13 بالمئة فقط عن هذه الرغبة.

الراغبون في الهجرة أغلبهم من الذكور، والشباب، ومن الفئات الحاصلة على تعليم جيد من السكان. الشباب عبر المنطقة هم الأكثر إقبالاً على التفكير في مغادرة بلدانهم، مقارنةً بالأكثر سناً. الفرق بين الشريحة العمرية 18-29 سنة و30 عاماً فأكثر تتراوح من 32 نقطة مئوية في لبنان إلى 6 نقاط مئوية في موريتانيا. بالمثل، فإن الحاصلين على شهادات جامعية ومستويات تعليمية أعلى هم الأكثر حرصاً على الهجرة مقارنةً بالحاصلين على تعليم ثانوي أو درجة تعليمية أقل، في جميع دول الاستطلاع. الفجوة بين الفئتين كبيرة في عدة دول، خاصة في السودان، حيث تصل إلى 26 نقطة مئوية. كذلك فإن الرجال هم الأكثر رغبة في الهجرة مقارنةً بالنساء، في كافة الدول باستثناء لبنان، حيث نسب الإقبال على الهجرة بين الجنسين متساوية.

ولقد ذكر الناس عبر المنطقة عدة أسباب للرغبة في الهجرة. السبب الأكثر شيوعاً هو الظروف الاقتصادية؛ إذ أن أغلب من يفكرون بالهجرة في جميع الدول المستطلعة ذكروا العوامل الاقتصادية بصفتها السبب الرئيسي لرغبتهم في الهجرة. هذه المعدلات تتراوح بين جميع الراغبين في الهجرة تقريباً في مصر (97%) والأردن (93%)، إلى أكثر من النصف في ليبيا (53%). في حين أن هناك أسباب أخرى - تشمل العوامل الأمنية والأسباب السياسية وفرص التعليم - ذكرتها أقليات عبر المنطقة، ومن الواضح أن هذه الأسباب متصلة في كل حالة على حدة بالمناخ السياسي في الدولة، ولا يمكن اعتبارها عوامل تسري على المنطقة بشكل عام.

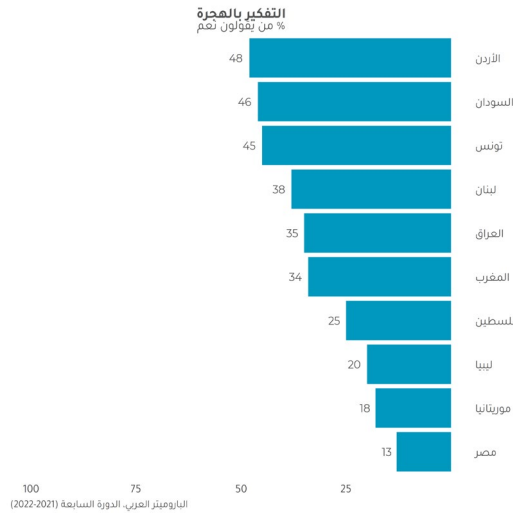
لا يبدو أن الراغبين في الهجرة من المنطقة متفقون على دول المهجر. لم يحدث في أي دولة من الاستطلاع أن اختارت أغلبية واضحة دولة بعينها كمقصد مُفضل للهجرة. هناك عدة عوامل تسهم في اختيارات الناس. تشمل هذه العوامل التوجهات التاريخية للهجرة واللغة والقرب من الدولة والفرص المتصورة وجودها. في حين أن سكان الأردن ولبنان وموريتانيا يرغبون في الانتقال إلى أمريكا الشمالية، فالمصريون والسودانيون يفضلون دول الخليج. ينزع مواطنو شمال إفريقيا إلى اختيار فرنسا أو دولة أوروبية أخرى كدولة مهاجر مفضلة.

تُعد الهجرة غير الرسمية (في غياب الأوراق الرسمية اللازمة) إمكانية يفكر فيها عدد غير ضئيل من الراغبين في الهجرة، عبر المنطقة. يسري هذا بصورة خاصة على المغرب، حيث قال أغلب الراغبين في الهجرة بأنهم لا يمانعون في الهجرة حتى في غياب الأوراق الثبوتية المطلوبة. فقط في كل من لبنان (19 بالمئة) ومصر (13 بالمئة) قال أقل من حُمس الراغبين في الهجرة بأنهم قد يغادرون بلدانهم دون الأوراق الرسمية اللازمة.

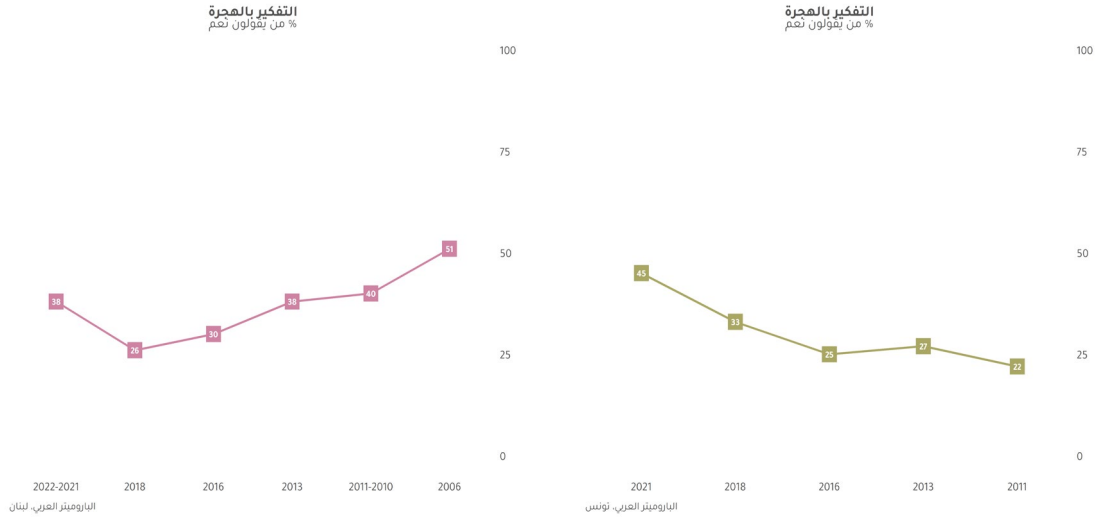
كانت هذه من بين النتائج الأساسية لعشر استطلاعات رأي ممثلة لمستوى الدولة عبر منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الفترة 2021 - 2022، ضمن أعمال الدورة السابعة من الباروميتر العربي. تشمل النتائج نحو 23 ألف مقابلة عبر المنطقة، وبها هامش خطأ نقطتين مؤويتين في كل دولة. إجمالاً، يتضح من هذه النتائج أن الناس عبر المنطقة يفكرون في الهجرة كخيار مُتاح، لا سيما الشباب والأفضل تعليماً، بالأساس فراراً من المصاعب الاقتصادية.

الهجرة

الرغبة في الهجرة تبلغ معدلات عالية في المنطقة. أعلى النسب نجدها في الأردن والسودان وتونس، حيث أعرب نصف السكان تقريباً عن رغبتهم في مغادرة بلدانهم إلى دول أخرى. نحو الثلث أيضاً قالوا إنهم يفكرون في الهجرة في لبنان (38 بالمئة) والعراق (35 بالمئة) والمغرب (34 بالمئة). كما أن الربع في فلسطين والخمس في ليبيا يفكرون في الأمر نفسه. يُلاحظ أن هناك دولتان فقط فيهما أقل من الخمس يرغبون في الهجرة، وهما موريتانيا (18 بالمئة) ومصر (13 بالمئة).

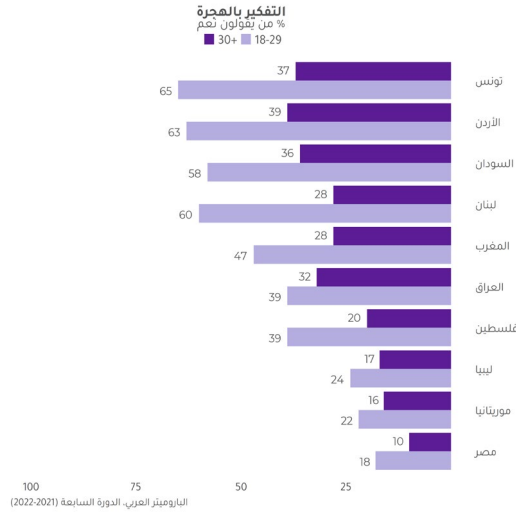


أعداد مواطني المنطقة الذين قالوا إنهم يفكرون في مغادرة بلادهم تغيرت مقارنة باستطلاع 2018-2019. في حين زاد العدد في بعض الدول، فقد انحسر في دول أخرى. على جانب، شهدت كل من لبنان وتونس أكبر الزيادات، حيث قال 12 بالمئة أكثر من الناس إنهم يرغبون في الهجرة في هذه الدولة وتلك. هذه الزيادات يُرجح أن تكون مرتبطة بزيادة التحديات الاقتصادية في البلدين. في لبنان، أدى الانهيار المالي في 2019 بالكثير من المواطنين إلى التفكير في الهجرة. وفي تونس حيث يعد إجمالي الناتج القومي حالياً أقل كثيراً من فترة ثورة الياسمين في 2011، ما قد يفسر لماذا يأمل الكثير من المواطنين في العثور على مستقبل أفضل بالخارج.

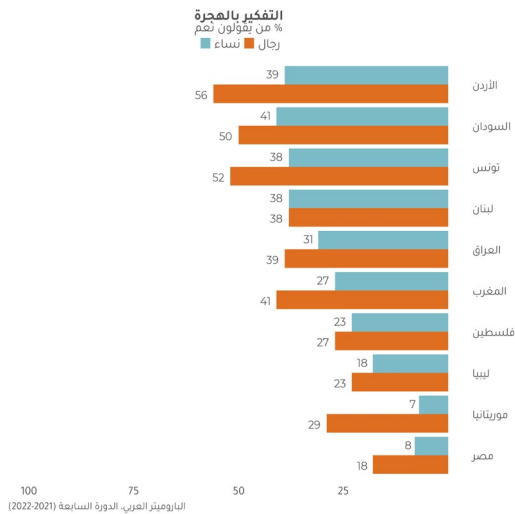
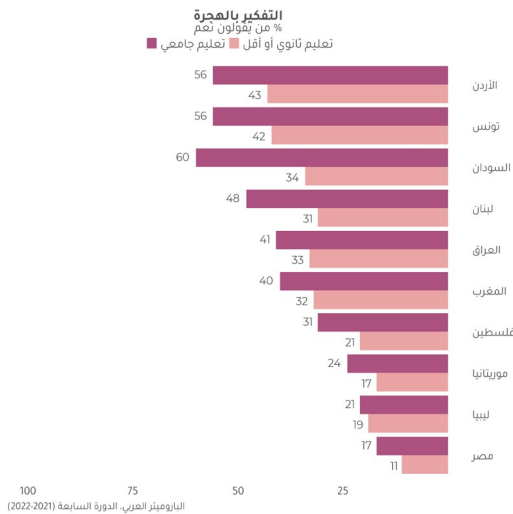


على الجانب الآخر، فإن أفراد أقل في مصر (-15 نقطة مئوية) والمغرب (-10 نقطة مئوية) قالوا إنهم يفكرون بالهجرة في استطلاع 2022-2021 مقارنة باستطلاع 2019-2018. إلا أنه وفي الدول الأخرى، ظلت المعدلات كما هي لم تتغير كثيراً بالزيادة أو النقصان.

بالانتقال إلى فئات الناس الراغبين في الهجرة، يكشف الاستطلاع بوضوح عن أن شباب المنطقة هم الأكثر إقبالاً على الاهتمام بالهجرة مقارنة بالأكثر سناً. في جميع الدول التي نُفذ فيها الاستطلاع، كان الشباب بين 18 و29 سنة هم من أعربوا أكثر عن رغبتهم في الهجرة بهامش بلغ ما لا يقل عن 6 نقاط مئوية أكثر من الشريحة العمرية 30 عاماً فأكثر. في تونس والأردن كان الثلثان تقريباً (65 بالمئة و63 بالمئة على التوالي) من الشباب يقولون إنهم يفكرون في الهجرة، مقارنة بأكثر بقليل من الثلث في شريحة التونسيين الأكبر سناً (37 بالمئة) والأردنيين الأكبر سناً (39 بالمئة). الشباب اللبناني يرغبون في الهجرة بمعدلات تناهز ضعف معدلات الراغبين في الهجرة من الشريحة العمرية 30 عاماً فأكثر (60 بالمئة مقابل 28 بالمئة). والأمر نفسه ينسحب على الفلسطينيين، حيث يرغبون في الهجرة من شريحة 18-29 عاماً يبلغون 39 بالمئة، مقارنة بخمس البالغين من العمر 30 عاماً فأكثر. الفجوة بين الشريحتين العمريتين كبيرة أيضاً في السودان (تبلغ 22 بالمئة) والمغرب (19 بالمئة). ورغم أن هذه الفجوة أصغر في الدول الأخرى فهي لا تزال ظاهرة، في كل من مصر (8 بالمئة) والعراق (7 بالمئة) وليبيا (7 بالمئة) وموريتانيا (6 بالمئة).



هناك فوارق كبيرة فيما يخص معدلات التعليم والهجرة. الحاصلون على تعليم جامعي أو درجة تعليمية أعلى هم الأكثر إقبالاً بكثير على التفكير في الهجرة، مقارنة بالحاصلين على مستويات تعليمية أدنى. هذه الحقيقة تمثل مشكلة محتملة لهجرة الأدمغة بالمنطقة. من بين الحاصلين على التعليم الجامعي، فإن أكثر من النصف في السودان (60 بالمئة) والأردن (56 بالمئة) وتونس (56 بالمئة) قالوا إنهم يفكرون في مغادرة بلادهم، مقارنة بنسب أقل في صفوف الحاصلين على مستويات تعليمية أقل (34 بالمئة، 43 بالمئة، 42 بالمئة في الدول الثلاث على التوالي). في لبنان، في حين أن النصف (48 بالمئة) من الحاصلين على التعليم الجامعي ودرجات تعليمية أعلى قالوا إنهم يفكرون في الهجرة، فإن الثلث (31 بالمئة) من بين الحاصلين على الشهادة الثانوية أو أقل قالوا المثل. الفجوة بين الفئتين كبيرة في أغلب الدول التي نُفذ فيها الاستطلاع. وتصل الفجوة إلى 10 نقاط مئوية في فلسطين، وثمانية نقاط في كل من العراق والمغرب، وسبع نقاط في موريتانيا وست نقاط في مصر. في ليبيا فقط لا يبدو أن للمستوى التعليمي تأثير في تحديد هوية من يفكرون في الهجرة.



إضافة إلى ذلك، فالرجال عبر المنطقة أكثر إقبالاً بكثير على التفكير في الهجرة مقارنة بالنساء. نصف الرجال في الأردن تقريباً (56 بالمئة) وتونس (52 بالمئة) والسودان (50 بالمئة) قالوا إنهم يرغبون في الهجرة. الفجوة الجندرية في هذا الملف تبلغ أقصاها في موريتانيا حيث 3 من كل 10 رجال (29 بالمئة) يرغبون في الهجرة، مقارنة بـ 7 بالمئة فقط من النساء. والفجوة كبيرة أيضاً - وإن كانت أصغر - في كل من الأردن (17 بالمئة) وتونس (14 بالمئة) والمغرب (14 بالمئة) ومصر (10 بالمئة). في ليبيا والسودان والعراق وفلسطين، تبلغ الفجوة بين الجنسين أقل من 10 بالمئة. في الوقت نفسه، لا توجد مثل هذه الفجوة في إقبال الجنسين على الهجرة في لبنان، حيث الرجال والنساء على السواء يرغبون في الهجرة بنفس المعدلات.

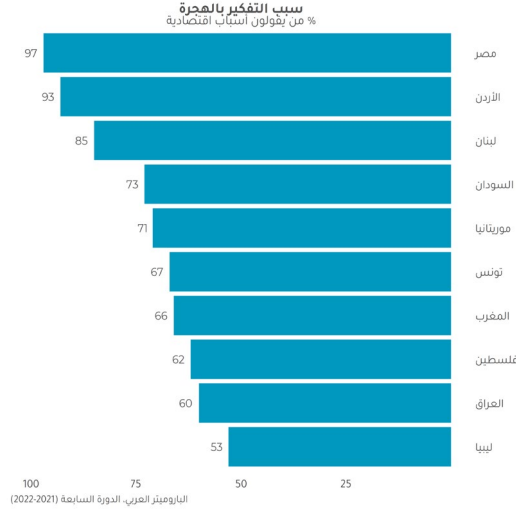
أسباب الهجرة

رؤية أغلب الناس في الدول التي غطاها الاستطلاع أن الوضع الاقتصادي في بلادهم سيئ أو سيئ جداً، تنعكس على المناقشات حول الهجرة. عبر المنطقة، فإن الراغبين في الهجرة ذكروا بالأساس الأسباب الاقتصادية كدافع للهجرة. يأتي في الترتيب التالي المشاكل الأمنية والفرص التعليمية والفساد والأسباب السياسية، لكنها أقل أهمية بكثير في تقديرهم مقارنة بالعوامل الاقتصادية.

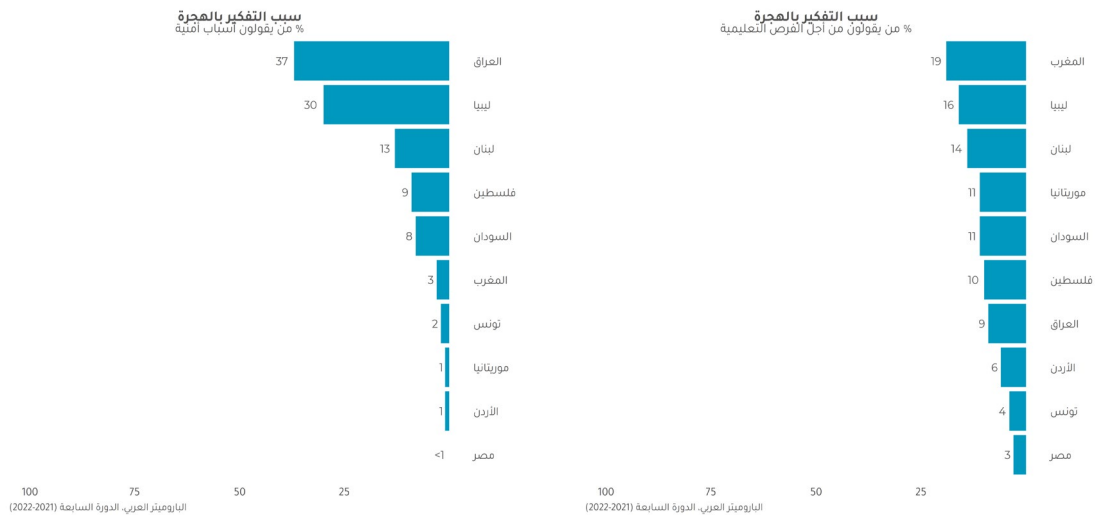
نصف الراغبين في الهجرة عبر المنطقة تقريباً قالوا إنهم يرغبون في ترك بلادهم بسبب الظروف الاقتصادية. تبلغ النسبة أقصاها في مصر (97 بالمئة من الراغبين في الهجرة) والأردن (93 بالمئة) حيث جميع الراغبين في الهجرة تقريباً قالوا إن الأسباب الاقتصادية هي الدافع. ليبيا هي البلد الوحيد حيث قال النصف تقريباً (53 بالمئة) إن السبب وراء رغبة الهجرة هو الوضع الاقتصادي. كذلك، ليبيا هي البلد الوحيد التي يبدو فيها أن العوامل الاقتصادية تحرك النساء (55 بالمئة) أكثر من الرجال (51 بالمئة). في جميع الدول الأخرى، كان الرجال هم الأكثر ذكراً للأسباب الاقتصادية مقارنة بالنساء.

6

يسري هذا بصورة خاصة على موريتانيا، حيث الفجوة بين الجنسين في هذا الشأن تبلغ 23 نقطة مئوية. في حين لم يكن من المدهش أن أصحاب الدخل الأقل هم الأكثر إقبالاً على القول بأن الأسباب الاقتصادية هي الدافع وراء رغبة الهجرة، فالفجوة كبيرة في عدة دول. في ليبيا، هناك فارق 26 نقطة مئوية في ذكر العوامل الاقتصادية بين أصحاب الدخل الأدنى وأصحاب الدخل الأعلى. الفجوة تصل إلى 20 نقطة في المغرب و19 نقطة في فلسطين و15 نقطة في لبنان.



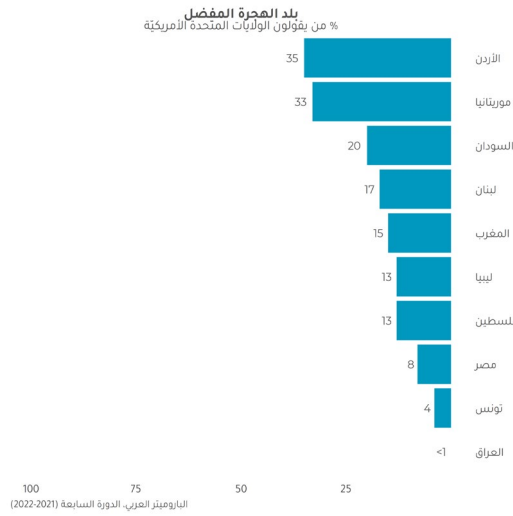
العوامل الأخرى التي ذكرها الراغبون في الهجرة كأسباب لهذه الرغبة، تتباين كثيراً من بلد لآخر وتعكس - على الأقل جزئياً - تحديات خاصة تواجه كل بلد. على سبيل المثال، في حين أن أكثر من الثلث في العراق (37 بالمئة) و3 من كل 10 في ليبيا ذكروا الأسباب الأمنية، فإن أقل من 10 بالمئة فعلوا هذا في فلسطين والأردن والسودان ودول شمال أفريقيا الأخرى. إضافة إلى هذا، ففي حين أن نحو الخمس (19 بالمئة) من الراغبين في الهجرة بالمغرب ذكروا أنهم يرغبون في السعي وراء فرص تعليمية بالخارج، فإن 4 بالمئة فقط في تونس و3 بالمئة في مصر ذكروا المثل. كما تبين أن الأسباب السياسية تحرك الراغبين في الهجرة من البلدان الأقل استقراراً، مثل لبنان وفلسطين وليبيا والعراق، مقارنة ببلاد مثل مصر أو موريتانيا. وأخيراً، بينما أشار خمس من يفكرون بالهجرة في ليبيا إلى الفساد كدافع للهجرة، فإن 1 بالمئة فقط من المهاجرين المحتملين التونسيين أشاروا إلى الأمر نفسه.



دول المهجر المفضلة

بالنسبة إلى الراغبين في الهجرة من المنطقة، فإن أمريكا الشمالية تعد المهجر الأكثر تفضيلاً، تليها أوروبا ودول الخليج. على أن تفضيلات دولة المهجر تتباين كثيراً من بلد لآخر.

في حين يرغب ثلث الأردنيين (35 بالمئة) والموريتانيين (33 بالمئة) الذين يفكرون في الهجرة، أن ينتقلوا إلى الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها دولة المهجر المفضلة لهم، فإن أقل من 10 بالمئة يشاركونهم نفس التفضيل من مصر (8 بالمئة) وتونس (4 بالمئة) والعراق، حيث لا يرغب أحد تقريباً في الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

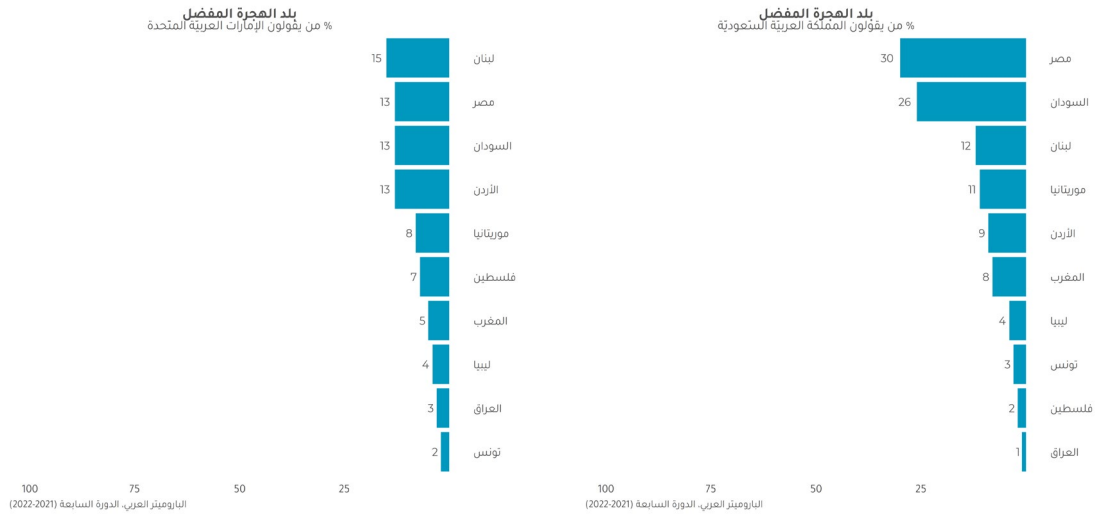


كندا هي المقصد المفضل لنحو 3 من كل 10 مهاجرين محتملين في الأردن (30 بالمئة) ولبنان (29 بالمئة) والخمس في المغرب (21 بالمئة) وليبيا (20 بالمئة).

ويفضل الناس في بلدان شمال أفريقيا التي تتحدث الفرنسية، وفي لبنان، الهجرة إلى فرنسا، وهو أمر مفهوم. من بين الراغبين في الهجرة، فإن 3 من كل 10 تونسيين تقريباً (32 بالمئة) وفي موريتانيا (30 بالمئة) والربع في لبنان (26) والخمس في المغرب (22 بالمئة) قالوا إن فرنسا هي مقصدهم المفضل. وفي جميع الدول الأخرى، قال الأمر نفسه 1 من كل 10 أشخاص أو أقل (من بين الراغبين في الهجرة).

وفي الفترة الأخيرة، أصبحت ألمانيا دولة مهاجر مفضلة بالنسبة لمن يبحثون عن فرص عمل أو تعليم أو لتحسين مستوى الحياة بشكل عام. هذا الواقع ينعكس على استطلاع الباروميتر العربي، حيث تبرز ألمانيا بصفتها واحدة من أكثر الدول تفضيلاً في أغلب الدول. في ليبيا على سبيل المثال، تحتل ألمانيا المركز الأول بين جميع دول المهجر المفضلة، وتفوق نسب الإقبال على إيطاليا وكندا، حيث الربع تقريباً (23 بالمئة) من المهاجرين المحتملين قالوا إنهم يرغبون في الهجرة إلى ألمانيا. نحو الخمس في المغرب (19 بالمئة) ولبنان (18 بالمئة) وتونس (17 بالمئة) قالوا المثل. تبلغ النسبة 14 بالمئة في الأردن و13 بالمئة في فلسطين.

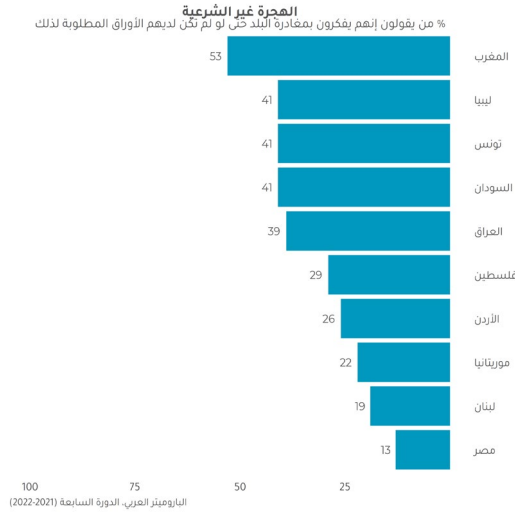
كما تحتل دول الخليج القمة كمقاصد للهجرة بالنسبة لعدد كبير من المهاجرين المحتملين عبر المنطقة، لا سيما في الدول التي لديها مجتمعات مهاجرين كبيرة بالخليج مسبقاً. على سبيل المثال، يفكر ثلثا المصريين الراغبين في الهجرة في الانتقال إلى كل من السعودية (30 بالمئة)، والكويت (19 بالمئة) والإمارات (13 بالمئة) وقطر (4 بالمئة). وهناك نسب أكبر من السودانيين الراغبين بالهجرة تفضل الخليج، وإن كان المواطنون السودانيون أكثر إقبالاً على جميع دول الخليج بنسب متساوية تقريباً. نحو الربع (26 بالمئة) قالوا إنهم يفضلون ترك السودان للسعودية، وبلغت نسبة الإقبال على قطر 18 بالمئة، و13 بالمئة للإمارات، و7 بالمئة للكويت. كذلك تعد الإمارات مهجراً مفضلاً لـ 15 بالمئة من الراغبين بالهجرة في لبنان، و13 بالمئة من الأردن، في حين أن 16 بالمئة من الراغبين بالهجرة في لبنان و14 بالمئة من موريتانيا و1 من كل 10 في الأردن يفضلون قطر.



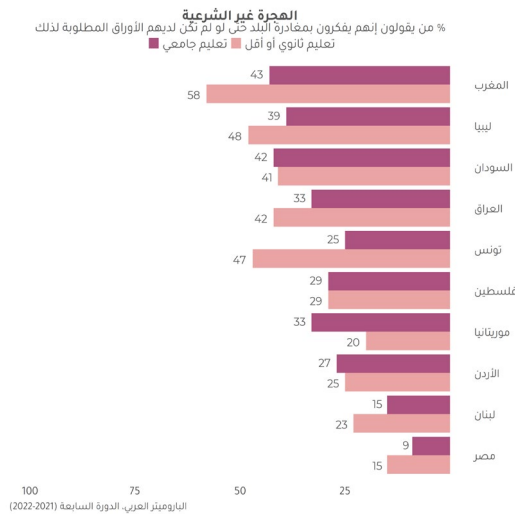
تركيا دولة مهجر أخرى جاذبة للناس في المنطقة. يُذكر أن تركيا جاءت في الترتيب الأول كدولة مهجر للمهاجرين المحتملين من فلسطين، حيث قال الربع (23 بالمئة) إنهم يفضلون الهجرة إلى تركيا. كما أنها مفضلة لـ 14 بالمئة من الراغبين في الهجرة من الأردن، و11 بالمئة في ليبيا.

الهجرة غير الرسمية

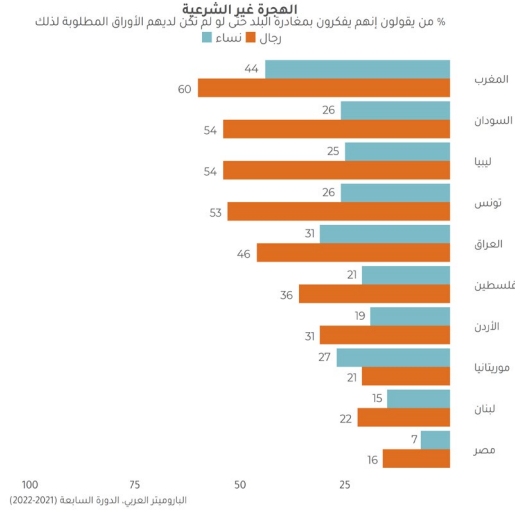
قالت نسب كبيرة من الراغبين في الهجرة عبر المنطقة إنهم يفكرون في الهجرة حتى في غياب الأوراق الرسمية القانونية اللازمة. على أن المغرب هو البلد الوحيد الذي قال فيه أكثر من النصف (53 بالمئة) إنهم لا يمانعون في الهجرة دون توفر الأوراق الرسمية. زادت هذه النسبة عن مثيلتها عام 2018 عندما قال 38 بالمئة فقط من الراغبين في الهجرة من المغرب إنهم قد يتركون بلدهم دون الأوراق الرسمية اللازمة. نحو 4 من كل 10 أشخاص يرغبون في الهجرة في تونس (41 بالمئة) والسودان (41 بالمئة) وليبيا (41 بالمئة) والعراق (39 بالمئة) قالوا إنهم قد يفعلون المثل. تقل النسب في فلسطين (29 بالمئة) والأردن (26 بالمئة) وموريتانيا (22 بالمئة). وأقل من خمس المهاجرين المحتملين من لبنان (19 بالمئة) ومصر (13 بالمئة) قالوا إنهم قد يفعلون هذا.



تتشارك الشريحتان العمريتان، الشباب بين 19 و29 عاماً والأكبر سناً من 30 عاماً فأكثر، في مسألة التفكير في الهجرة غير القانونية. لكن يُلاحظ أن الشباب السوداني أكثر إقبالاً بكثير على القول بإمكانية الهجرة دون أوراق رسمية مقارنة بالسودانيين الأكبر سناً، بهامش 15 نقطة مئوية. التحصيل التعليمي تنعقد حوله فجوة أكبر فيما يخص التفكير في الهجرة غير الرسمية. فالحاصلون على التعليم الثانوي أو أقل يقبلون على هذه الفكرة أكثر من الأعلى نصيباً من التعليم في تونس بفارق 22 نقطة مئوية، وفي المغرب بفارق 15 نقطة مئوية. العكس صحيح في موريتانيا، حيث ثلث الراغبين في الهجرة من الحاصلين على التعليم العالي يفكرون في الهجرة بصورة غير قانونية مقارنة بالخمس فقط من أصحاب التعليم الثانوي فأقل. بالنسبة للدخل، هناك دولة واحدة بها تباين صارخ بين أصحاب الدخل الأعلى والأدنى من حيث التفكير في الهجرة غير الرسمية، وهي المغرب. إذ أن ثلثي (68 بالمئة) من الراغبين في الهجرة هناك من أصحاب الدخل الأدنى فأقل قالوا إنهم لا يمانعون في مغادرة المغرب دون أوراق رسمية، مقارنة بـ 3 من كل 10 فقط من أصحاب الدخل الأعلى. بالنسبة للدول الأخرى، تتراوح الاختلافات في هذا السؤال على خلفية الدخل لكن لا تقارب الفجوة المذكورة في المغرب.



النوع الاجتماعي يمثل وبفارق شاسع أكبر عامل تنقسم حول جانبيه الآراء فيما يخص الهجرة غير القانونية. في أغلب الدول، كان الرجال أكثر إقبالاً بكثير على التفكير في الهجرة غير الرسمية مقارنة بالنساء. الفجوة تبلغ أقصاها في ليبيا (+29 نقطة مئوية) والسودان (+28 نقطة مئوية) وتونس (+27 نقطة مئوية). كما تصل الفجوة إلى 16 نقطة في المغرب و15 نقطة في العراق وفلسطين و12 نقطة في الأردن. في موريتانيا فقط كانت النساء أكثر إقبالاً بقليل على تبني هذه الفكرة مقارنة بالرجال، من بين جميع الراغبين في الهجرة (27 بالمئة نساء مقابل 21 بالمئة رجال).





حول الباروميتر العربي

الباروميتر العربي هو شبكة بحثية مستقلة وغير حزبية، تقدم نظرة ثاقبة عن الاتجاهات والقيم الإجتماعية والسياسية والإقتصادية للمواطنين العاديين في العالم العربي.

لقد دأبنا على عمل استطلاعات رأي عام مدققة وممثلة لمستوى الدولة، بناء على نهج العينات الإحصائية، للسكان البالغين، على امتداد العالم العربي، في 15 دولة، منذ عام 2006.

نحن أقدم وأكبر مستودع للبيانات المتاحة في متناول العامة حول آراء الرجال والنساء في المنطقة. تمنح نتائج استطلاعاتنا فسحة للمواطنين العرب للتعبير عن احتياجاتهم وإهتماماتهم.



ARABBAROMETER.ORG



ARABBAROMETER



@ARABBAROMETER